ما وراء غضب الإخوان من قرار تشكيل قوات درع الوطن؟

الأمناء/ خاص:

في الوقت الـذي كان فيه الهدوء سمة سياسيين ونشطاء جنوبيين، فإن قرار رئيس مجلـس القيادة الرئاسي، الدكتـور رشـاد العليمي، بتشـكيل وحدات عسـكرية تحت مسمى "درع الوطن" بقيادة العميد بشـير سـيف قائد، أثار غضب إخـوان اليمن ممثلاً بحزب الإصلاح الذين اعتبروه تهميشاً لقواتهم المسماة بـ"الجيش الوطني" الرافض حتى الآن قتال مليشيا الحوثي الإرهابية، الذراع الإيرانية في اليمن.

الجنوبيـون عكسـوا هدوءهم بالتأكيد على ثقتهم بقواتهم المسلحة بمختلف تشـكيلاتها المسلحة، وربما يكونون بانتظار صدور بيان رسـمي من المجلس الانتقالي الجنوبي ممثلهم حول موقفه من هذه القوات.

يقول الصحفـي، صلاح بن لغبر: "فيما يخص قـوات درع الوطن هي جنوبيـة وقائدها جنوبي لا خوف من ذلك، لكن القـوات الجنوبية صاحبة النصر الوحيد للمشروع العربي بدون رواتب منذ عـام، وأعتقد أنه آن الأوان أن تتحرك للضغط على مجلس القيادة لدفـع رواتبها كاملـة وبانتظام لأنه بدونها لن يكـون هناك وجود لمجلس قيادة ولا يحزنون".

أما الناشـط الإعلامي وضاح بن عطية، فقال: "تطمنـوا، لدينا قيادة وطنية ولديها قرار، وأي قوات صديقة فأهـلا بإخوتنـا ضد عدو مشـترك والجبهات أمامهـم ليثبتوا للجميع".

مؤكداً أن قـوات درع الوطن التي تم إعلانها، ليسـت مولودا جديدا، وإنما موجودة منذ سنة وما زال المنجم يبحث لها عن اسم وكان اسمها اليمن السعيد ثم العمالقة الجديدة ثم درع الوطن.

ياسر اليافعي، سياسي وإعلامي جنوبي، يرى أن رشاد العليمي لا يحتاج قـوات جنوبية لإسـناده ودعمه، بل يحتاج إلى قوات شمالية تعيد الاعتبار له ولحزبه من خلال تحرير الشـمال.

وقال: "الرئيس هـادي رغم جنوبيته لم تشـفع له ألوية الحماية الرئاسية وسـيطرته على وزارة الداخلية والبنك المركزي؛ لأنه وقف ضد إرادة شـعبه، وكلنا يعلم كيف كانت النهاية".

على النقيض كان الغضب سـمة نشـطاء وسياسـيي الإخوان، الذين ذهبوا كعادتهم للهجـوم على رئيس مجلس القيادة الرئاسي وانتقاد قراره الذي اعتبروه اسـتهدافا لما يسـمى "الجيش الوطني" الذي فشل في آخر أربع سـنوات في تحقيق أي انتصار على ميليشـيا الحوثي الإرهابية، بل قام بتسـليم المناطق المحررة في نهم ومأرب والجوف وشبوة طواعية ودون قتال بعد أن انسحب منها وترك سلاحه عرضة للنهب الحوثي.

فمدير قناة بلقيس، التي تبث من تركيا، أحمـد الزرقة، اتهم العليمي بما أسماه "ملشنة" الجيش بإصداره قرار تشـكيل قوات "درع الوطن"، وقال: "بـدل هيكلة الجيش ودمـج القوات يقوم رشاد آل جابر بإنشاء مليشيات على أسـس لا وطنية وخـارج هيكل المؤسسـات الرسمية ومسـمياتها ووظائفها الحقيقية".

من جانبه السـياسي والصحفي، سـيف الحاضري، المقرب من الجنرال علي محسـن الأحمر، نائـب الرئيس اليمنـي السـابق، قال: " إن إنشـاء تشـكيلات مسـلحة لا ترتبط بوزارة الدفاع ماليًا وداريًـا وعملياتيًا.. وكل تشـكيل له عقيدة قتالية مختلفة عن التشـكيل الآخر كارثي وتلغيمٍ للبلاد وينـذر بحرب أهليـة". زاعماً أن هذه السياسـة المتبعـة في إغـراق البلاد بالتشـكيلات المسـلحة خارج إطار مؤسسـة الجيش والأمن مغامرة غير أخلاقية تهدد وجودية الدولة.

وأبرز الحاضري سبب غضبه الذي يعود إلى أن هذه القـوات تتبع القائد الأعلى للقوات المسلحة ولا تتبع وزارة الدفاع، وأن هذا يعتبر مغالطة وتورية لإحلال هذه الوحـدات بديلا لوحدات الجيش في سيئون ومناطق أخرى.

فيما ذهب الصحفـي الإخواني، أحمد الشـلفي، إلى التسـاؤل إذا ما كانت الحكومـة اليمنية بحاجة إلى إنشـاء قوات جديدة تحت مسـمى درع الوطـن أم أنهـا الحاجة كانت للملمة شـتات الجيش اليمني التابع لها وتمويله وتأهيله؟ كما تسـاءل: هل ستتحول هذه القوات إلى مليشيا جديـدة خـارج سـيطرة الحكومة نفسـها مثل كل القوات الأخرى التي تتبع اسميا الحكومة لكن قرارها بيد آخرين؟!

وتنـاسى الزرقـة والحاضري والشـلفي أن الجيش الذي يتحدثون عنه ولاؤه لحزب الإصـلاح الإخواني وليس لقائد القوات المسـلحة سـواء الرئيس السابق عبدربه منصور هادي أو الحالي الدكتور رشاد العليمي، وهو ما أكده رفضه الانصيـاع لتوجيهات الانسـحاب من أبين من أجـل تنفيذ اتفاق الريـاض وإصراره على التمركز في شـقرة قبـل أن تجـبره القوات الجنوبية على الانسحاب.

في حـين تؤكـد الشـواهد أن مـن يطلق الإخـوان عليها تسـمية "ميليشيات" هي من كبدت ذراع إيران خلال السنوات الأخيرة خسائر بشرية ومادية فادحة في الحديدة وشـبوة ومأرب والضالع وكرش ويافع.

صحيفة دولية تكشف عن مخطط إخواني مدعوم من قطر يهدف إلى تفكيك التحالف العربي

الأمناء/ خاص:

خيّمت أجواء التوتر السياسي والإعلامي على معسـكر الشرعية اليمنية، في مشـهد يذكر بمرحلة ما قبل انعقاد المشاورات اليمنية في الرياض وتشكيل مجلس القيادة الرئاسي، في حين قال مراقبون إنها مرتبطة بما تقوم به قوى يمنية وإقليمية من محاولات لإضعاف الشرعية وإرباك التحالف العربي في منعطف بالغ الخطورة من مسار الأزمة اليمنية.

وربطت مصـادر مطلعة بـين الحملة السياسية والإعلامية التي تستهدف التشكيك في مشروعيـة مجلـس القيـادة الرئاسي والتسريبات المتعلقة بحزمـة من التعيينات الجديدة في مؤسسات الشرعية، والتي يعتزم المجلس القيام بها.

وفي السـياق ذاتـه تجـددت الحملة الإعلامية التي تستهدف دول التحالف العربي وبعض المكونات في الشرعيـة اليمنية، مثل المجلس الانتقالي الجنـوبي، في تحرك قالت مصادر إن تنظيم الإخوان في اليمن والمنطقة يقف خلفه بهـدف إحياء مسـاعي تفكيك التحالـف العـربي وخدمة أجنـدة الإخوان السياسية في الملف اليمني.

وشـهدت مواقع التواصـل الاجتماعي ومنصـات الإعـلام التابعة للإخـوان خلال الأسـابيع الماضية حملـة إعلامية ممنهجة تسـتهدف بعض المكونات الجنوبية وتتهمها بالارتباط بالمشروع الإيـراني، بالتوازي مع حملـة أخرى تزعم وجود صراع سـعودي – إماراتي في اليمن.

وأشارت مصادر مطلعة لـ"العرب" إلى أن هـذه الحملة هي امتداد لحملات سـابقة يقودها تنظيم الإخـوان في اليمن والمنطقة بتمويل قطري وتهـدف إلى تفكيك التحالف العربي الذي تقوده السـعودية، عبر اختلاق تباينـات في طريقـة إدارة الملـف اليمني وبمشاركة حشـد من الأسـماء الحقيقية والوهمية على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل إشاعة جو من الخلاف والصراع السياسي والإعلامي.

وعـن أسـباب التناغم بـين الخطاب الإعلامي للإخوان والحوثيين حول هذا الملف، لفتـت المصادر إلى تقاطع أهـداف الطرفين في هذه المرحلة التي يشهد فيها الملف اليمني حوارات سياسـية وإصلاحـات داخلية في الشرعية، حيث يسـعى الحوثيون والداعمون الإقليميون إلى إضعاف الشرعية لدفعها نحو تقديم المزيد من التنازلات.

وفي تصريـح لـ"العرب" حول خلفيات وأهداف تصاعد هذا الخطـاب الإعلامي قال عزت مصطفـى، رئيس مركز فنـار لبحوث السياسات، "إن الحملات الموجهة عبر مواقع التواصل الاجتماعي تُستخدم لإرباك الشارع اليمنـي الذي أصبـح معرضـا للتأثر بهذه الحملات بسـبب غياب وسائل الإيضاح التي يمكنها قطع الطريق على ترويج الشائعات، مـع غياب المصادر الرسـمية عن السـاحة الإعلامية، وهو ما وفّر حيـزا كبيرا للتضليل مكّنه من الاستمرار والتأثير".

وأشـار مصطفـى إلى أن الإشـاعات تواصلت خلال السـنوات الماضية رغم أن كل إشـاعة لا تصمد سـوى مدة قصيرة قبل أن ينكشف زيفها، لكن الآلة الضخمة التي تبثها تكون قد صرفت الأنظار إلى شـائعة أخرى جديدة.

وعن التكتيـكات التي تتبع في توجيه مثل هذه الحمـلات، قال مصطفى "يلاحَظ أن هذه الحملات عندما تستهدف السعودية تستثني الإمارات، وعندما تستهدف الإمارات تستثني السعودية، وحينما تستهدفهما معا تُشـيع حدوث خلافات بينهما، وهذا تكتيك دأبت عليه المجموعة التي تدير الشـائعات وصارت تمارسـه عـلى مجلـس القيادة الرئاسي".

وفي تعليقـه عـلى حالـة الفوضى الإعلامية التي يشـهدها معسكر الشرعية والأطـراف التي تقف خلفهـا، اعتبر مدير مركـز سـاوث 24 للدراسـات في عـدن يعقوب السفياني أن هذا الخطاب الإعلامي المنفلت يذكّر بمرحلة ما قبل اتفاق الرياض في نوفمـبر 2019 ومـا قبل مشـاورات الريـاض في أبريـل 2022، لافتـا إلى أن الفارق والمؤسـف هذه المرة هـو أن "هذه الفوضى الإعلامية تصدّرها في بادئ الأمر صحافيون ونشـطاء من الدول التي دعمت ورعت مشـاورات الرياض وأسـهمت في توحيد الجبهة الداخلية للمعسكر المناهض للحوثيين إلى حد ما".

وأضـاف السـفياني في تصريـح لـ"العرب" أن "هذا المناخ الإعلامي المضطرب والمحـرض والمشـكك يوفر بيئـة خصبة لبث الإشـاعات وزيادة الاحتقان، كما أنه يوفر فرصـا ملائمة للحوثيـين والأطراف الإقليمية للعمل بشـكل أكـبر على تفتيت العلاقـة وتعميق الصدع بين أطراف المجلس الرئاسي".

وتابع: "من الواضـح أن هذا الخطاب لم يبدأ صدفة أو عبثا؛ فقد رافق مرحلة من الضبابية التي تسود داخل المجلس الرئاسي، كما تم استغلال الظروف المشابهة السابقة لتعزيـز التوتر والدفـع بالوضع إلى نقطة حرجة. لذلك فإن الراعين لاتفاق الرياض في المقـام الأول وأطراف المجلس الرئاسي أيضاً ملزمون، بشـكل فوري، اليوم بضبط هذا الخطاب المنفلت وضبـط الأصوات المنتمية إليهـم والمحسـوبة عليهم قبـل أن تتأزم الأوضاع بشكل أكبر".